



وسط رائحة السارين تلوح حافلات التمجير



مجزرة الكيماوي في خان شيخون

مرة أخرى بعد أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام، يعود السارين ليختطف أرواح الأطفال السوريين وهم نيام، والذين لا تقوى أجسادهم على احتماله، ولكن هذه المرة في الشمال، بعد أن كان قبل سنوات في الجنوب، شرقي العاصمة دمشق. في ليلة الثلاثاء الرابع من نيسان الجاري، استيقظ أهالي مدينة خان شيخون بريف إدلب، تماماً كما استيقظ أهالي مدن وبلدات الغوطة الشرقية بريف دمشق قبلهم بسنوات، على قصفٍ ظنّ كلاهما

أنه قصفٌ ككلّ قصف، لتخنقهم بعد أقل من ساعة غازات السارين والكلور، ليدركوا على إثرها أنه ليس كما ظنوا ككل قصف، وإنما هو قصف كيماوي، اسمه وحده يدل عليه، ووحدته كافٍ ليقتلهم ليس فقط خنقاً بل وخوفاً وفضولاً للمشهد الذي سينتهي به، والخسائر التي سيتوقف عندها أنياً ولاحقاً، والأرواح التي سيحصدها، والأرواح التي ستتأثر بها.

الدفاع المدني وصحة إدلب.. يصدران بياناً مشتركاً حول مجزرة خان شيخون

أصدر الدفاع المدني السوري ومديرية صحة إدلب، يوم الثلاثاء ٤ نيسان الجاري، بياناً مشتركاً حول مجزرة خان شيخون. وجاء في البيان: «في صباح اليوم الثلاثاء الموافق للرابع من نيسان من عام ٢٠١٧، قام الطيران الحربي بقصف مدينة خان

شيخون في ريف إدلب الجنوبي، بعدة غارات جوية استهدفت المناطق السكنية بأسلحة متنوعة أحدها كان محملاً بمواد كيميائية، وقد قتل هذا السلاح الكيميائي أكثر من خمسين شخصاً معظمهم من النساء والأطفال، كما أصاب أكثر من

ثلاثمائة آخرين بأعراض التعرض الشديد للأسلحة الكيميائية، وحالة بعضهم خطيرة». وأضاف البيان: «استجابت فرق الدفاع المدني السوري في خان شيخون والهيبط والفرق الطبية في المنطقة لهذه الضربة، وطهرت المصابين من التلوث

وقدمت لهم الإسعافات الأولية وخدمات الإخلاء الطبي».

وأشار كلاً من الدفاع المدني ومديرية صحة إدلب في بيانهما إلى أنه بعد أربع ساعات وخلال استنفار جميع فرق الإسعاف والدفاع المدني في المنطقة، تكرر قصف الطيران الحربي ليستهدف هذه المرة وبشكل متعمد، مركز الدفاع المدني ومشفى الرحمة الذي يعمل على علاج المصابين في مدينة خان شيخون، مما أدى لخروجها عن العمل مباشرة، بعدها مباشرة استهدف الطيران الحربي مركز الهيبط فأخرجه عن الخدمة، ودمر آليات الإسعاف والإطفاء فيه.

وأوضح البيان أن هذه الضربات أعاققت وبشدة توفير المساعدة للجرحى، وذلك مع استهداف أكبر منشأة طبية في المنطقة، وهي المشفى الوطني في معرة النعمان، الذي خرج عن الخدمة جراء ثلاث غارات جوية البارحة. وأكد البيان على أن استخدام

الأسلحة الكيميائية يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، ويعد جريمة حرب كبيرة، كما أن استهداف مراكز الدفاع المدني السوري والمنشآت الطبية مباشرة قبل هذه الضربة ومباشرة بعدها، يشير إلى سعي مع سبق الإصرار والترصد إلى منع خدمات الطوارئ والرعاية الصحية من إيصال المساعدة للمتضررين. طالب كلاً من «الدفاع المدني السوري» و«مديرية الصحة في إدلب» المجتمع الدولي بالوفاء بالتزاماته والتحقيق العاجل



إحد أطفال المجزرة في خان شيخون - انترنت

في هذه الجريمة ومحاسبة مرتكبيها وفقاً للقوانين الدولية، كما طالبا باحترام وحماية المنشآت الطبية وعمال الطوارئ الإنسانية كي يؤدوا واجباتهم بتقديم المساعدة للجرحى.

ولفت الدفاع المدني ومديرية صحة إدلب في بيانهما إلى أن أعداد الشهداء والمصابين الواردة في هذا البيان قابلة للزيادة نتيجة الإصابات الخطرة والغازات المتكررة، وهي بحسب إحصائيات الدفاع المدني السوري ومديرية الصحة في إدلب.

وزارة الصحة التركية وأطباء بلا حدود يؤكدان تعرض مدنيين لغازات سامة من نوعين

قال وزير الصحة التركي «رجب أقداع» في تصريح للصحفيين، من ولاية أرضروم شرق تركيا، يوم الثلاثاء ٤ نيسان الحالي، إن وزارته تمتلك معطيات ومؤشرات تؤكد وقوع هجوم كيماوي في مدينة خان شيخون بريف إدلب السورية، وأن الوزارة سترسل تلك المعطيات إلى منظمة الصحة العالمية، وأن المستشفيات التركية استقبلت ٣٢ مصاباً سورياً بغاز الكلور، اثنين من هؤلاء لقيا حتفهما رغم محاولات الكوادر الطبية لإنقاذ حياتهما، كما أشار لوجود عدد كبير من المصابين بغاز الكلور السام في الداخل السوري، لم يتمكنوا من

دخول الأراضي التركية بعد لتلقي العلاج في مستشفياتها. واعتبر الوزير التركي اعتداء النظام السوري الظالم بشكل وحشي على المدنيين الأبرياء دون تمييز بين طفل وامرأة ومسن، عملاً وحشياً بكل معنى الكلمة، ودعا المجتمع الدولي إلى عدم التزام الصمت حيال هذا الهجوم.

في حين أكد فريق طبي تابع لمنظمة أطباء بلا حدود يقدم الدعم لقسم الطوارئ في مستشفى باب الهوى في محافظة إدلب، والذي يبعد عن مدينة خان شيخون مسافة ١٠٠ كيلومتر إلى الشمال

بالقرب من الحدود التركية، أن الأعراض التي ظهرت على المرضى -وشملت حدقات متقبضة وتشنجات عضلية وتغوط لا إرادي

– هي أعراض تتسق مع التعرض لعامل سام للأعصاب كغاز السارين أو مركب كيماوي مشابه، مما يؤكد تعرضهم إلى

عامل سام للأعصاب كغاز السارين. وقالت منظمة أطباء بلا حدود: إن فرقها قدمت الأدوية ومضادات السم لمعالجة المرضى كما قدمت الملابس الواقية للكادر الطبي في غرفة الطوارئ في المستشفى. وتمكنت فرق أطباء بلا حدود الطبية أيضاً من زيارة مستشفيات أخرى

كان يتلقى فيها ضحايا الهجوم العلاج، وذكروا أن رائحة مواد التبييض الكيميائية تنبعث من المرضى، ما يشير إلى أنهم تعرضوا للكلور.

وتدل هذه الإفادات بقوة على أن ضحايا هجوم خان شيخون تعرضوا على الأقل لنوعين مختلفين من العوامل الكيماوية.



أحد الأطفال الناجين من مجزرة الكيماوي في خان شيخون بعد وفاة عائلته - المركز الصحفي السوري

فعاليات بنش تحدد آلية تشكيل مجلسها دون تحديد الموعد



اجتمعت عدة فعاليات وقوى مدنية في مدينة بنش بتاريخ ٢٦ آذار ٢٠١٧، واتفقت على حل المجلس المحلي الحالي وتكليفه بتسيير الأعمال حتى تشكيل مجلس محلي جديد.

وجاء في البيان الذي نشرته الفعاليات المدنية الموافقة على تشكيل لجنة انتخابية ولجنة طعون من قبل وزير الإدارة المحلية أو المجلس التنفيذي للمحافظة وفق النظام الداخلي لمجالس الوحدات الإدارية.

واقترح المجتمعون آنذاك اعتماد الفعاليات والقوى المدنية الثورية الموقعة على هذه الورقة ممثلة للهيئة الناجبة في المدينة من قبل وزارة الإدارة المحلية وشؤون اللاجئين في الحكومة

الثانية، أي أن يتم التشكيل عبر الفعاليات الثورية في المدينة، على أن يكون التشكيل بناء على النظام الداخلي واللائحة التنفيذية للمجالس المحلية، وذلك بالتوافق مع جميع الفعاليات الموجودة في مدينة بنش».

يذكر أنه لم يتم تحديد موعد لإجراء التشكيل الجديد للمجلس المحلي في مدينة بنش حتى الآن.

النظام الداخلي واللائحة التنفيذية للمجالس المحلية المعمول بها في وزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة».

وأضاف: «تم طرح طريقتين لاختيار أعضاء المجلس المرتقب، الأولى عبر الاقتراع المباشر، والثانية عبر الفعاليات الثورية، ومن خلال معرفتنا بواقع مدينة بنش ومناقشته، تم التوصل لاختيار الطريقة

تفعيل جميع المكاتب في المجلس».

وأضاف: «الآن هناك بعض المنظمات تنتظر تشكيل المجلس المحلي بهيكليته الجديدة وتفعيل جميع مكاتبه للعمل معه، وإقامة مشاريع ستعود بالخير على مدينة بنش وأهلها».

وعن طريقة تشكيل المجلس المحلي الجديد المرتقب قال الهاشم: «سيتم التشكيل حسب

بعدد قليل من المكاتب نظراً لضعف الموارد المالية، ومنذ فترة وجيزة حدث توسع ونشاط في المكاتب الإدارية، وتمت إعادة هيكلة المجلس المحلي، ودُعيت جميع الخبرات والكفاءات لتكون عوناً للمجلس في الأيام القادمة، وجاء ذلك بعد عدة جلسات مع الفعاليات المدنية في بنش، عقب ظهور بوادر لعمل منظمات أكثر وبشكل أوسع، فارتأينا

كفرنبل تنضم إلى البلدات التي تهنع الحراقات

ورود عدد كبير من شكاوي الأهالي الذين ثبت تضررهم صحياً نتيجة لاستنشاقهم المواد السامة المنبعثة من الحراقات.

من جانبه قام مكتب الخدمات في المجلس المحلي في بلدة حربنوش بريف إدلب بإصدار قرار بعد يومين من منعه في بلدة معارة النعسان، بمنع إنشاء الحراقات البدائية للنفط في البلدة منعاً باتاً، وبفرض غرامات مالية لم يحدد قيمتها بعد على كل مخالف.

وتجدر الإشارة إلى أن جريدة زيتون تناولت في وقت سابق كافة الأضرار والتأثيرات السلبية على الصحة على المدى القريب والبعيد، وعلى العاملين في الحراقات والسكان المتواجدين في مناطقها.

أصدر المجلس المحلي في مدينة كفرنبل قراراً يقضي بمنع عمل الحراقات في محيط مدينة كفرنبل نتيجة الأضرار التي تحدثها للبيئة والإنسان.

وجاء في القرار الذي صدر يوم الأربعاء ٥ نيسان ٢٠١٧: «بناء على أحكام النظام الداخلي للمجلس المحلي وبناء على مقتضيات المصلحة العامة وعلى جلسة المجلس المحلي الاستثنائية يمنع منعاً باتاً عمل الحراقات في محيط مدينة كفرنبل نتيجة الأضرار التي تحدثها للبيئة والإنسان».

وكانت هيئة تحرير الشام في بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمالي أصدرت بتاريخ ٤ آذار الماضي، قراراً يقضي بإغلاق الحراقات القريبة من البلدة بعد

إحصائية زيتون لشهداء وغارات النصف الأول من شهر نيسان



من آثار القصف الروسي على مدينة سراقب - زيتون

نتيجة استهدافه بثلاث غارات جوية من الطيران الروسي بالصواريخ الفراغية بتاريخ ٢ نيسان ٢٠١٧، كما سجل خروج مستوصف حيش عن الخدمة جراء استهدافه بغارة جوية من الطيران الروسي بتاريخ ٧ نيسان ٢٠١٧. كما وثقت زيتون انفجار ٥ عبوات ناسفة أدت لاصابة شخصين بجروح على طريق سمرين/الاسكان العسكري وعبوة بدراجة نارية بمبنى الهلال الأحمر أدت إلى إصابة عنصريين في مدينة إدلب، وثلاث عبوات في محيط مدينة سراقب.

غارة منها ١٨٩ بالصواريخ الفراغية و١٩ غارة بقنابل الفوسفور و ١٥ غارة بالقنابل العنقودية و ١٣ غارة بصواريخ C٨ و ٦ غارات بالرشاشات الثقيلة وغارة بالصواريخ الارتجاجية وأخرى بصاروخ محمل بغاز السارين. وألقى الطيران المروحي أربعة براميل متفجرة وبرميلين محملين بغاز الكلور السام، كما تعرضت المحافظة لثمانية حالات قصف مدفعي. وسجل خروج مشفى معرة النعمان الوطني عن الخدمة

طفل وإصابة أكثر من ٥٧٦ مدنياً أغلبهم من الأطفال والنساء. واستهدف الطيران الروسي ظهر يوم الثلاثاء ٤ نيسان مدينة سلقين بغارتين بالصواريخ الفراغية وغارتين مماثلتين على مدينة جسر الشغور أسفرت عن سقوط ٣٧ شهيداً في سلقين بينهم ١٤ طفل وإصابة ٢٨ آخرين و ٧ شهداء في جسر الشغور و٨ إصابات.

وأغارت الطائرات الروسية على بلدة حيش في ريف إدلب الجنوبي يوم الجمعة ٧ نيسان ٢٠١٧ بأربع غارات بالصواريخ الفراغية أدت إلى سقوط ١٠ شهداء بينهم طفلين.

وطالت الغارات الروسية قرية أورم الجوز في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي بالصواريخ الفراغية راح ضحيتها ٢٠ شهيد بينهم ٤ أطفال وإصابة ٦ آخرين. وشهدت محافظة إدلب استهداف ٦٠ موقعاً في المحافظة، بأكثر من ٢٥٢

وثقت زيتون سقوط ١٩٨ شهيداً بينهم ٦٠ طفلاً في محافظة إدلب، في النصف الأول من شهر نيسان ٢٠١٧، سجل سقوط أغلبهم في مدينة خان شيخون تليها مدينة سلقين تليهما قرية أورم الجوز. استهدفت طائرة مروحية تابعة لقوات النظام بلدة الهبيط ببرميلين متفجرين يحتويان على غاز الكلور السام يوم الاثنين ٣ نيسان ٢٠١٧ ما تسبب باستشهاد اثنين بينهم طفل وإصابة أكثر من ٢٠ مدنياً بحالات اختناق أغلبهم من الأطفال والنساء.

كما قامت طائرات النظام السوري من نوع سيخوي ٢٢ باستهداف مدينة خان شيخون بصواريخ تحتوي على غاز السارين السام صباح يوم الثلاثاء ٤ نيسان ٢٠١٧، خلفت ٨٤ شهيداً بينهم ٢٨



مرزعة زينو - تل الطوقان - زيتون

تل الطوقان ومزرعة زينو قرى في ريف ادلب نسيتهما الخدات

من جهته قال الصيدلي طراد لزيتون: يعاني الأهالي من نقص الأدوية والأطباء وعدم توافر مراكز صحية أو مشافي بشكل عام، إذ لا يوجد في منطقتنا سوى طبية نسائية، ولا يمكنها استقبال الحالات الإسعافية أو الحالات الأخرى، وعند وجود حالات طارئة نقوم بنقلها إلى مدينتي سراقب أو تفتناز، وهي مسافة بعيدة وخطيرة على حياة المريض.

وعن تجربته يروي حسن المحمد أحد الأهالي لزيتون: «تعرض طفلي منذ فترة لكسر في يده، لم أستطع إيجاد سيارة لنقله إلى سراقب، فالسائقون يخافون من السير على الطرقات في الليل، شعرت بالعجز أمام طفلي من عدم تمكني من إسعافه، ما يقلق الأهالي حتى في النهار وأثناء غياب الرجال في أعمالهم تعجز النساء عن إسعاف أطفالهن بسبب بعد المسافة».

الريف الذي احتضن الثورة في بدايتها واستقبل النازحين من أهالي الهدن القريبة كان يأمل بأن تتحسن أحواله في ظلها، وما يزال أهالي الريف الشرقي في ادلب ينتظرون تحسن أوضاعهم السيئة التي تعودوا عليها.

ويرى أهالي المزرعة أن عدد الأطفال يؤهلها لبناء مدرسة فيها، ويعولون في ذلك على جهود المنظمات والجمعيات المهمة بموضوع التعليم، مشيرين إلى استعدادهم لتقديم المساهمات اللازمة والتبرعات من أجل إنشائها في حال وجود جهة راعية.

من جانبه يشيد «إسماعيل الخلف» أحد أهالي المنطقة بمستوى التعليم في مدرستي «رأس العين» مؤكداً أن وضع أطفاله التعليمي جيد رغم الظروف الصعبة التي تمر بها القرية، التي تحتوي على مدرستين ابتدائيتين يفصل بينهما مسافة ١ كم.

تفتقر كل من مزرعة زينو وقرية رأس العين على أية منشأة طبية أو مركز صحي، ويعتمدون في طبابتهم على ما تقدمه بعض اللجان الطبية التي تزورهم بشكل أسبوعي، وتقدم هذه اللجان المساعدة الطبية للنساء والأطفال على وجه الخصوص، ورغم وجود طبية نسائية في مزرعة زينو إلا أن الأهالي يؤكدون على أن المرضى يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى عيادة الطبيب، وهو ما يشكل خطورة على حياة المرضى.

نال أهالي المنطقة من قصف الطيران الحربي نصيبهم فقد شهدت قرية تل الطوقان تصعيداً خاصاً إثر إسقاط طائرة مروحية روسية بالقرب من القرية بتاريخ 1 آب 2016، وشن الطيران الروسي غارات مكثفة على المنطقة بلغت 30 غارة طالت كلا من قرى تل الطوقان والبراغيثي والجديدة وطويل الحليب ورأس العين وأبو الظهور، وأسفرت الغارات عن سقوط ما يقارب 12 شهيداً من المدنيين.

عناء المسير اليومي إلى مدارس قرية «رأس العين» المجاورة، والتي تبعد عنهم مسافة ١ كم.

مصطفى الحنان أحد أهالي المزرعة قال لزيتون: «يوجد في مزرعة زينو ما يزيد عن ٢٠٠ طفل تحت سن الثانية عشرة بحاجة إلى مدرسة ابتدائية، إذ تبعد أقرب مدرسة عن المزرعة مسافة ١ كم سواء في قرية رأس العين أو في قرية تل الطوقان، ويلزم الطفل للوصول إليها قطع الطرق الزراعية الموحلة في الشتاء أو تحمل حر الصيف للوصول إلى مدرستهم».

توسعت المزرعة في السنوات الخمس الأخيرة بشكل ملحوظ نتيجة لقدوم أكثر من ١٠٠ عائلة نازحة من ريف حلب الجنوبي استقبلتهم المزرعة.

على الأدوية البيطرية الضرورية التي يحتاجها المربون لمعالجة أمراض الحيوانات، مؤكداً أنهم لم يتلقوا أي دعم من أية جهة يؤمن حماية لهذه الثروة التي يعتمد أكثر من ٣٠٪ من أهالي القرية عليها.

مزرعة زينو ورحلة الأطفال اليومية

إلى الجنوب من قرية تل الطوقان على مسافة ١ كم تقع مزرعة زينو ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٥٠٠ مواطن يعمل غالبيتهم بالزراعة وتربية المواشي، ويشكو أهالي المزرعة من عدم وجود مدرسة ابتدائية توفر على أطفالهم

إلى الشرق من مدينة «إدلب» وعلى الطريق الواصل بين مدينة سراقب وأبو الظهور تقع قرية «تل الطوقان» ويطل عليها تل أثري أجرد من جهتها الشمالية الشرقية يحمل اسمها.

يعتمد معظم سكان قرية تل الطوقان والذين يقدر عددهم بحوالي 7 آلاف مواطن إضافة إلى ما يقارب 3 آلاف نازح من المناطق المجاورة وخاصة ريف حلب الجنوبي، يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي.

غسان شعبان

أكثر من ٧ كم، ويعاني أهالي الريف الشرقي من التنقل ليلاً حتى في الحالات المرضية الخطرة، نتيجة لعزوف سائقي السيارات إلى المخاطرة بالخروج من القرى ليلاً، وذلك بسبب خطورة الأوضاع الأمنية في المنطقة والوقوع ضحية التشليح والسرقة والاختطاف.

كما شهدت تربية المواشي والثروة الحيوانية والتي تعتبر جزءاً أساسياً من دخل الأهالي تراجعاً ملحوظاً نتيجة لسوء الأوضاع وقلة الدعم المقدم للمربين في القرية.

وقال الأهالي لمراسل زيتون أن تربية الماشية تتعرض لصعوبات كبرى تلخص في غلاء أسعار الأعلاف وصعوبة الحصول

وفي زيارة ميدانية لجريدة «زيتون» للقرية رصدت عدة مشكلات يعاني منها أهالي تل الطوقان، كان أبرزها مشكلة التعليم والصحة والمياه، بالإضافة إلى الكهرباء وانعدام شبكة الصرف الصحي، حيث تعاني أكثر منازل القرية من عدم وصول المياه إليها، وذلك نتيجة لعدم تفعيل خزان شركة المياه في قرية «رأس العين» والذي كان سابقاً يغذي جميع المناطق المجاورة للقرية.

ويوجد مستوصف طبي في إرشادية قرية تل الطوقان البعيد عن القرية مسافة ٨٠٠ متر يقدم الرعاية الطبية لأهالي المنطقة بشكل جزئي، إذ يبقى اعتماد السكان في طبابتهم على مشافي مدينة سراقب التي تبعد

الشباب السوري اللاجئ ومعاناة الزواج

الحب التي تربط بين الشاب والفتاة والتي تنتهي بالرباط المقدس، بات الزواج اليوم أكبر عبء على كاهل الشباب ولا سيما اللاجئ في الدول الأجنبية.

بعد أن كان الزواج في المجتمع السوري يخضع لعادات وتقاليد معينة، ويتم ضمن أعراف محددة، ابتداءً بالزواج التقليدي الذي يتم عبر رؤية والدته الشاب ووجهة نظرها، والتي تحدد فيما إذا كانت هذه الخطبة أو العلاقة ممكنة أم لا، مروراً بعلاقة

من مخيمات اللاجئين على الحدود التركية السورية - أنترنت

أسامة الماضي

مصاعب وفشل

الحال كان مختلفاً بالنسبة لأحمد، الذي كان يقيم في تركيا، وتقدم لخطبة فتاة في درعا، وتمت فيها حفلة خطوبة للفتاة، نابت والدته أحمد عنه بتبليس خاتم الخطوبة لها، إلا أن ملاحقة قوات الأسد للعابرين على الحواجز في طريقهم إلى محافظات الشمال وهم لا ينحدرون منها، ووجود تنظيم الدولة على طرقات التهريب وخطورتها، منع وصول الفتاة إلى أحمد وإتمام الزواج بينهما، وانفصلا بعد مرور قرابة عام ونصف على خطبتهما.

ولكن تبقى معاناة الشاب اللاجئ في الدول الأوروبية، أكبر منها بكثير لدى الشاب اللاجئ في الدول العربية، ويعود السبب في ذلك إلى قلة تواجد السوريين في نفس المنطقة، والسبب الأول والأهم هو رغبة الشاب السوري بالارتباط بفتاة محافظة محيطة بالعادات والتقاليد السورية، حيث لا يزال مهند وعلي يبحثان عن تلك الفتاة التي تناسب طريقة تفكيرهما، بانتظار اللقاء بها.

وعلى الرغم من اختلاف الأسباب، إلا أن النتيجة كانت واحدة في حالة أحمد وخالد، ألا وهي الانفصال أو الطلاق، حيث حصل خالد على إقامة مؤقتة لمدة ١٣ شهراً فقط، في إحدى الدول الأوروبية، والتي لا تخوله لم شمل لزوجته التي تزوجها عبر الوكالة على وسائل التواصل الاجتماعي. وتتم إجراءات زواج «الوكالة» بعقد الزواج

الزواج بالوكالة والالتفاف على المشكلة

في أوروبا، ومن ثم الأردن وتركيا ولبنان، وهذا الزوج طبعاً لا يشوبه شيء من الناحية الشرعية أو القانونية، إذا تواجدت الوكالة وصحت شروطها.

محمد شاب سوري لاجئ في ألمانيا، لجأ إلى الزواج بالوكالة قبل نحو عام من فتاة في حلب، ورأى أن زواجه من فتاة مقيمة في سوريا فيه ما يناسبه ويحقق له ولها السعادة.

كذلك الحال بالنسبة لعمر الشاب السوري اللاجئ في النمسا، والذي تزوج من فتاة كانت تربطه بها علاقة حب قبل سفره.

أما سعيد فهو شاب لاجئ في الأردن، خطب فتاة من دمشق قبل تعرضه للملاحقة من قبل قوات الأسد، اضطر على إثرها إلى اللجوء إلى الأردن قبل إتمام عقود الزواج، وكلف والده بمتابعة أمور الزواج بالوكالة عنه، ومن ثم لحقت به الفتاة إلى الأردن.

لسيطرة النظام في سوريا والأخرى المحررة لأكثر من ٤٥ ٪ من مجموع الحالات الموثقة، وفق ما يفيد المحامي هلال س. من دمشق لـ«زيتون».

وشهدت الفترات الأولى للجوء وحتى وقت قريب، إقبالاً كبيراً على هذا النوع من الزواج، وبشكل خاص في دمشق، حيث يقول المحامي هلال العامل في مجال الأحوال الشخصية: «لقد غابت حالة الزواج الطبيعية التي يتبادل فيها الزوجان عبارات الإيجاب والقبول أمام القاضي الشرعي عند تنظيم عقد الزواج، بشكل كبير عن المحاكم، وبات الزواج بالوكالة منتشراً بشكل هائل في دمشق، حيث أصبحت العقود بين الحالتين بالمناسبة».

وأضاف: «إن غالبية الحالات التي تسجل فيها زيجات الوكالة تتم بين فتيات يقمن في سوريا وشبان متواجدين في دول اللجوء لا سيما

وقد حاول الكثير من الشبان السوريين الالتفاف على هذه المعضلة في فترات اللجوء الأولى، ولجأوا إلى الارتباط بفتيات مقربات منهم أو من عائلاتهم أو بيناتهم أو ما إلى ذلك، ما زلن يعيش في سوريا أو دول اللجوء المجاورة لسوريا، وذلك عن طريق الوكالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

في أوروبا ودول الجوار التي وصلها ملايين السوريين بصفة لاجئين، تجد معاني المفهوم المحكي عنه أنفاً تطبيقاتها عند السوريين الراغبين في الزواج، والذين يقولون إنهم يلاقون صعوبات جمة في الحصول على زوجة، خصوصاً في أوروبا، وبدرجات أقل في دول الجوار، فراحوا يلجأون لما يُعرف بـ «الزواج بالوكالة»، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً عبر برنامج «السكايب»، الأمر الذي رفع نسبة هذه الزيجات في المناطق الخاضعة

ليست التكاليف بالضرورة هي سبب ذلك العبء، وإنما تتمثل الصعوبة في اختيار الفتاة المناسبة وإيجادها، في زمن الشتات السوري.

وتتفاوت الصفات المطلوبة بالفتاة من قبل الشاب السوري الراغب بالزواج بين شاب وآخر، تماماً كما تتفاوت بينهما فرصة اللقاء بفتاته، خصوصاً مع الضغط النفسي الذي يشكله له الزواج بعد وصوله إلى دول اللجوء، وإحساسه بالاستقرار الذي بات ينقصه فقط الأسرة، والبيئة الجديدة التي أصبح يعيش وسطها، وتكون الوحدة القاتلة خاصة في الفترة الأولى من وصوله إلى دول اللجوء، عاملاً إضافياً في زيادة الضغط النفسي عليه، خاصة لدى الشاب الذي لجأ إلى دولة أجنبية وحده دون عائلته.

كما يكون الزواج واختيار الفتاة والوصول إليها أصعب أيضاً في حالته منها في حالة الشاب اللاجئ مع أهله.

وسط رائحة السارين تلوح حافلات التهجير بدء تطبيق اتفاق «الزبداني- الفوعة»

خرجت 50 حافلة و 30 سيارة إسعاف، صباح اليوم الجمعة 14 نيسان الجاري، تقل ما يقارب 5000 شخص من المحاصرين في بلدتي كفريا والفوعة بإدلب، بينهم 1300 مسلح و3700 مدني متجهة نحو مدينة حلب، فيما لا تزال أكثر من 40 حافلة داخل البلديتين تنتظر استكمال عملية الخروج اليوم. على الجانب الآخر، غادرت مدينة الزبداني وبلدة مضايا حوالي 65 حافلة تقل قرابة 3150 شخصاً من المحاصرين فيهما، بينهم 400 مقاتل و 2750 مدني، متوجهين نحو محافظة إدلب شمالاً، عبر طريق إثريا - حلب وصولاً إلى حي الراشدين نقطة دخول المناطق المحررة.

وعد البلخي

ويأتي ذلك بموجب الاتفاق الذي تم في ٢٨ آذار الفائت، بين جيش الفتح وميليشيا حزب الله اللبناني برعاية قطرية، والذي ينص على: إخراج قرابة ٢٠٠٠ شخص من مضايا والزبداني وبلودان إلى الشمال، وإخراج كامل كفريا والفوعة على دفعتين، كما يتضمن إخراج ١٥٠٠ أسير وأسيرة من سجون النظام معظمهم من النساء، وإدخال مساعدات بالإضافة إلى هدنة في مناطق جنوب دمشق وأولها مخيم اليرموك المحاصر.

وينص الاتفاق على إخراج

الحافلات استعداداً لدخول البلديتين يوم الخميس. وذكرت وكالة إباء الناطقة باسم هيئة تحرير الشام أمس أن جيش الفتح قام بعملية تبادل أسرى مع قوات النظام المتواجدة في كفريا والفوعة شملت إخراج ١٢ معتقل وسبع جثث من أهالي البلديتين مقابل إخراج ١٩ معتقلاً من قوات المعارضة.

وكان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، بالإضافة إلى فصائل الجيش الحر، أدانت في وقت سابق، اتفاق «الفوعة»، والذي وصفته بالاتفاق «المريب» حول عملية تبادل السكان بين

مناطق «الزبداني وبلودان ومضايا وكفريا والفوعة»، معتبرة أنه يعزز الوجود الإيراني في دمشق وريفها، وأن تأثيراته لن تقف عند حدود سوريا بل ستمتد إلى الدول العربية الأخرى التي تحاول إيران تفتيتها، وفقاً للبيان.

وأكد كلاً من الائتلاف وفصائل الجيش الحر، على أن الاتفاق يعتبر جريمة ضد الإنسانية وذلك وفق أحكام الفقرة «د» من المادة ٧ من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية، مطالبين المجتمع الدولي بالتدخل العاجل حياله.

من جانبه، رفض مدير

العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام «عماد الدين مجاهد»، في أول تصريح رسمي لمسؤول من إحدى الأطراف الموقعة على الاتفاق، الاتهامات وحملات التخوين التي لاحقت الاتفاق، الذي بوشر اليوم بتنفيذ ثاني مراحله بإخراج دفعات متقابلة بين كفريا و الفوعة من جهة و مضايا و الزبداني من جهة أخرى، واصفاً تلك الانتقادات أو الاتهامات بـ«المشاغبة»، والصادرة برأيه عن أشخاص «لا يمثلون إلا أنفسهم ولا يمثلون الشعب السوري أساساً»، والذين لم يستطيعوا إخراج أسير واحد ولا إيصال سلة إغاثة واحدة للمحاصرين، على حد تعبيره ل «أورينت نت».

وقال «مجاهد»: «إن من يحق له رفض الاتفاق أو الموافقة عليه هم أهل مضايا والزبداني ومخيم اليرموك لا غيرهم، فهم الذين يتأثرون بالقبول من عدمه، وهم من أخرج عدة بيانات ومظاهرات وفيديوهات يفوضون جيش الفتح بإتمام الاتفاق، ونحن نعمل لأجل

استنقاذ أهلنا المحاصرين، وإخراجهم أحب إلينا من كل شيء، ونسخر قواتنا وجهدنا للحفاظ على دم واحد منهم، وهذا الاتفاق لولا تفويضهم وموافقتهم لما أقدمنا عليه ولا تفاوضنا مع العدو الإيراني أو تحدثنا معه»، مشدداً على أن كافة بنود الاتفاق «واضحة».

وتجدر الإشارة إلى أن قوات المعارضة وميليشيا حزب الله اللبناني، كانا قد توصلا لاتفاق «الفوعة- الزبداني» الأول، في ٢٩ أيلول عام ٢٠١٥، والذي نص على وقف إطلاق نار لمدة ستة أشهر، وإجلاء مقاتلي المعارضة والجرحى والمرضى والراغبين من الهدنيين من مدينة الزبداني بريف دمشق إلى محافظة إدلب، مقابل خروج عشرة آلاف شخص من الأطفال والنساء والهنين فوق الخمسين والجرحى من بلدتي «الفوعة» و «كفريا» بريف إدلب، على أن ينفذ الاتفاق في ٣٠ أيلول برعاية الأمم المتحدة، وتشكل مجموعة عمل لضمان تنفيذ بنوده.

المدينة قبل الاتفاق- شهد أعنف الحملات العسكرية مطلع شباط وحتى مطلع آذار الماضيين، واستخدمت فيها قوات النظام سلاح الجو بكثافة لم يشهدها الحي منذ اندلاع الثورة في مارس/آذار ٢٠١١.

ويأتي تنفيذ اتفاق «الزبداني- الفوعة»، واستكمال تنفيذ اتفاق «الوعر» بعد أيام من ارتكاب طيران النظام لهجرة خان شيخون بالسلاح الكيماوي، والتي راح ضحيتها نحو ١٠٠ شهيد من أهل المدينة، معظمهم من الأطفال، وإصابة أكثر من ٥٠٠ مدني.

شخص نصفهم نساء وأطفال، والتي وصلت إلى مخيم «زوغرة» الذي يبعد عن جرابلس حوالي ٣٠ كم، إذ تعاني هذه المخيمات من نقص كبير في الخدمات، فضلاً عن عدم جاهزيتها لاستقبال هذا العدد الكبير من مهجري الحي.

وخرجت الدفعة الثالثة والأخيرة من مهجري حي الوعر، والتي تألفت من ١٨٠٠ مهجراً (٦٥٧ رجلاً و٣٥٨ سيدة و٤٤٣ طفلاً)، منهم ٤٠٠ مقاتل، و ٤٢٨ عائلة، على متن حوالي ٤٥ حافلة و ٩ سيارات إسعاف لنقل الجرحى والمرضى و ٥ شاحنات لنقل أمتعة الأهالي، وذلك في الرابع من نيسان الجاري، واتجهت مخيم مساعد بريف إدلب.

يذكر أن حي الوعر -وهو آخر معقل المعارضة في

حدوث أي خروقات من أي طرف، بالإضافة إلى منع أي من عناصر الميليشيات التي تقاتل إلى جانب النظام من دخول الحي؛ حيث سيكون مسموحاً فقط للشرطة المدنية التابعة للنظام بالدخول.

وخرجت الدفعة الأولى من حي الوعر بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٨، شملت خروج أكثر من ثلاثمئة عائلة تضم بين ١٣٠٠ و ١٥٠٠ شخص، معظمهم من النساء والأطفال والمرضى والجرحى، بالإضافة إلى ١٥٠ من مقاتلي المعارضة خرجوا بأسلحتهم الخفيفة على متن ٤٠ حافلة، ووصلت بعد يومين إلى مخيم شارق التابع لمدينة إزاز بريف حلب.

وتلتها الدفعة الثانية، بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٨، والتي ضمت نحو ألفي

من الزبداني إلى حي الوعر

يوم الاثنين ٢٠١٧/٣/٦، وانتهى اللقاء باتفاق هش للهدنة ووقف إطلاق النار، في حين تسلمت اللجنة في اليوم التالي، مسودة اتفاق روسي جديد تتضمن نقاطاً متعددة أبرزها:

« تطبيق وقف إطلاق النار ثابت في الوعر بعد خروج أهالي الحي نحو شمالي سوريا، وإجراء عملية «تسوية» للأهالي، على أن تدخل «لجان شعبية» تتبع لقوات الأسد إلى الحي، وبعد اكتمال عمليات خروج المهجرين سينتشر في الحي العشرات من أفراد الشرطة العسكرية الروسية المؤلفة من ٦٠ إلى ١٠٠ عنصر، بينهم ضباط، لحفظ الأمن وتأمين ممتلكات السكان والإشراف المباشر على تنفيذ الاتفاق وضمان عدم

وقعت لجنة تفاوض حي الوعر واللجنة الممثلة لنظام الأسد في ٢٠١٧/٣/١١، اتفاق تهجير أهالي حي الوعر الحمصي (آخر معقل لقوات المعارضة في مدينة حمص)، وذلك برعاية روسية تامة، ودون وجود أي ضمانات من قبلها أو من قبل قوات الأسد، وعقب حملة شراسة من قبل قوات الأسد والميليشيات المساندة له.

ونص الاتفاق المؤلف من ست صفحات، على خروج من يرغب من مسلحي وأهالي حي الوعر بالخروج منه باتجاه الشمال، إما إلى ريف حمص الشمالي، أو إلى ريف إدلب، أو إلى جرابلس بريف حلب، وستتم عملية الخروج بالتعاون مع الهيئة

من جديد جريمة بلا دهاء

شهادات على الهجزة

في صباح يوم الثلاثاء الرابع من نيسان الجاري، استفاق أهالي خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي على رائحة الموت الصامت بعد أن استهدف الطيران المدينة بأربع صواريخ بعضها محمل بغاز السارين السام. مجدداً وللمرة الثالثة في سوريا، بلا دم ولا لون ولا رائحة سقط عشرات الشهداء في مدينة خان شيخون، فبعد أن قتل في كبرى مجازره في الغوطة الشرقية أكثر من 1700 مدني عاد ليستخدمه في عقربات بريف حماه، وكانت حصيلته في عدة قرى ما يقارب 90 شهيداً مدنياً.



صور من المجزرة - انترنت

الأربعاء، ما دفع الناس إلى النزوح، وقد أغار الطيران في الساعة ٥ من فجر يوم الأربعاء، ولم تسجل أية إصابات بسبب نزوح الأهالي، كما أن الغارات لم تحتوي على غازات.

عندما نادى الدفاع المدني بطلب الإسعاف قام الأهالي بالتوجه إلى الحي الشمالي وقبل أن نصل إلى منطقة الاستهداف شعرنا بالدوار والارتخاء وبعض الاختناق،

يروى أهالي خان شيخون كيف كان ذاك الصباح الذي اغتسل فيه أبناءهم وزوجاتهم بالماء وناموا بأعين مفتوحة وأيادٍ مرفوعة.

عن ذلك اليوم قال عمار سلوم وهو من أهالي خان شيخون الذين عايشوا المجزرة لزيتون:

«في يوم الثلاثاء ٤ نيسان ٢٠١٧ في الساعة ٦،٢٥ صباحاً، قصف الطيران الحربي سيخوي أربعة صواريخ على مدينة خان شيخون (صاروخين على الحي الشمالي وصاروخين على الحي الغربي)، فتساعد من القصف في الحي الغربي دخان أسود كثيف، بينما في الحي الشمالي عند مركز الحبوب لم يرتفع دخان مماثل».

وأوضح السلوم أن عدد الشهداء والمصابين كان من الممكن أن يكون أكبر بكثير لولا نزوح قسم من الأهالي من المدينة في اليوم السابق من حدوث المجزرة، نتيجة القصف العنيف الذي تعرضت له المدينة، والذي استمر من الصباح حتى الساعة ٤ عصراً، فحدث نزوح جزئي في المدينة ما لبث أن أصبح كلياً بعد حدوث المجزرة، لتصبح مدينة خان شيخون خاوية على عروشها.

يصف السلوم حال الأهالي بأنه يرثى له، وأن الخوف والهلع لازال يرافقهم حتى في نزوحهم، وما حدث في ذلك الصباح لا زال يثير مخاوفهم من تكراره، لاسيما أن إشاعات تم تناقلها عبر المراسد تفيد أن هناك ضربة ثانية سيتم تنفيذها فجر يوم

وأضاف: «نفذ الطيران الصواريخ الأربعة دفعة واحدة على غير عادته وذلك لكي يصرف انتباه الناس، فنحن في الحالة الطبيعية في حال تنفيذ غارات على المنطقة نختبئ في الملاجئ والأقبية، ولكن

«لم نكن ندرك بعد أن هناك غازات كيميائية في الجو، ولكننا أدركنا حينها من اختناق البعض والسعال واحمرار العيون أن هناك غازاً ساماً، فسارعنا إلى دخول المنازل وإسعاف المصابين، كما قمنا بتحذير أهالي المدينة بواسطة القبضات اللاسلكية المتوفرة في كافة المنازل، في الوقت الذي بدأت فيه الأصوات تعلو من مكبرات المساجد محذرة الأهالي من الاقتراب من مناطق الاستهداف، ولم يكن يخطر في بالنا أنه سارين كنا نظن أنه غاز الكلور».

محمد الحلو أحد المصابين بغاز السارين قال لزيتون: بعد الغارات الصباحية التي تعرضت لها خان شيخون خرجنا أنا وأخي لنسعف اثنين من جيراننا كانت تظهر عليهم أعراض الاختناق وخروج الزبد من أفواههم، وأثناء نقلنا لهم شعرنا بالدوار والارتخاء، غبت عن الوعي لمدة خمس ساعات، وحين صحت علمت أن إخوتي الثلاثة أحمد وعبد الكريم ويوسف قد أصيبوا ومازال أحد إخوتي يعاني من ارتخاء في فكه وألم في أطرافه وحرقة واحمرار بالعيون وضيق في التنفس وضعف بالنظر.

وأضاف الحلو: «لم يكن هناك أية رائحة غريبة ولكن الأطفال شعروا بحرقة في أعينهم، وحين شككنا بوجود غاز سام في الجو، قمنا بإخراج العائلات من الأقبية ووضعنا لهم حفاظات أطفال مبللة بالماء، وعندما تمكنا من الخروج نزحنا على أمل أن نعود في أقرب وقت ممكن».

وبث ناشطون مقطعاً مصوراً ليسرى اليوسف التي فقدت ١٩ فرداً من عائلتها، والتي ظهر شقيقها عبد الحميد اليوسف على القنوات التلفزيونية. وروت يسرى في المقطع المصور، أنه بعد استهداف

المدينة وخروجهم إلى الشارع تعرضوا لحرقة في عيونهم وسقط بعضهم مغمياً عليه، ما دفعهم للشك بأن غازاً ساماً قد تم قصفهم به.

وأضافت يسرى أنها سارعت بالطلب من الجميع غسل وجوههم بالماء بعد أن رأت ابتها شيماء وهي تسقط ميتة، وهي الوحيدة التي تمكنت من وداعها قبل دفنها، حيث لم تستطع وداع إخوتها وزوجاتهم وأطفالهم نتيجة عدم قدرتها على الرؤية.

من جهته قال عبد الحميد اليوسف: إن زوجته التجأت مع طفلتيه التوأم إلى ملجأ تحت الأرض ظناً منها أنه سيحميهم من غاز السارين وقد وجدهم الأهالي مختنقين في الملجأ.

ونشر مركز إدلب الإعلامي مقطعاً مصوراً ظهر فيه أسامة الخالد أحد أهالي خان شيخون وهو يروي ما حدث يوم المجزرة، ويذكر أسامة فيه كيف أنه توجه بعد الضربة لتفقد أخيه وعائلته، القاطنين في منطقة الاستهداف ليري أشخاصاً وحيوانات ميتة على الطريق، ويشرح أسامة كيف وجد عائلة أخيه وقد قضت بعد أن تجمعوا بإحدى زوايا المنزل، أصيب بعدها أسامة بالغاز وتم

نقله إلى إحدى النقاط الطبية القريبة. عاد عدد قليل من المصابين بغاز السارين إلى مدينة خان شيخون حاملين معهم آثار الإصابة، البعض

يتساءل عبد الحميد اليوسف في تسجيل مصور له عن سبب هذا الحقد الذي استهدف به منطقة مدنية مؤكداً على أن المنطقة خالية من أية نقاط أو مظاهر عسكرية.

ويقول الأهالي في خان شيخون أن الضربات الأمريكية التي استهدفت مطار الشعيرات لم تغير شيئاً في نفوسهم ولا سيما بعد ورود معلومات عن عودة المطار إلى العمل وإقلاع الطائرات منه مجدداً، وأن الصواريخ الأمريكية لم تؤثر حتى إلى حدٍ إخراج المطار من الخدمة، وهو أقل ما يمكن فعله.

كما يؤكد الأهالي أن الرد الأمريكي لم يكن مساوياً للمجزرة، فلا يمكن أن يكون استهداف المطار معادلاً لحياة ما يقارب ١٠٠ شهيد و٥٠٠ مصاب الذين سقطوا في خان شيخون.

منهم عاجز عن تحريك أطرافه والبعض يتلعثم بالكلام، إضافة إلى علامات من الارتخاء والصدمة، فيما يزال العدد الأكبر في المشافي في تركيا.

رسالة من أهالي خان شيخون

وتمنى الأهالي أن تكون المجزرة دافعا للعالم ليتأكد من أن إسقاط هذا النظام أولوية إنسانية، كما طالبوا بأن تكون الضربات الأمريكية أكثر جدية وفاعلية بشكل تضمن به إسقاط النظام. كما وجه أهالي خان شيخون رسالة إلى الحكام والشعوب العربية الصامتة بالقول "إلى متى ستبقون صامتين". وكان نظام الأسد قد استهدف المدنيين بغاز السارين لأول مرة بتاريخ سوريا والثورة في ٢١ آب ٢٠١٣ راح ضحيتها أكثر من ١٧٠٠ شهيد. كما استخدم للمرة الثانية غاز السارين في ناحية عقربات بريف حماه الشرقي راح ضحيتها ٩٠ مدنياً منهم ٣٥ من قرية جروح بينهم ١٦ طفلاً و٤٣ من قرية الصلاية و٧ من قرية حمادة عمر وشهيدين من قرية القسطل.

الهاء والثلج على أبواب رمضان والصيف

مع اقتراب فصل الصيف وشهر رمضان، وما يرافقه من عودة الذمات مرتبطة بتأمين المياه وقوالب الثلج في مناطق الشمال السوري ولا سيما في محافظة إدلب وريفها، وازدياد الحاجة إليهما لا سيما في شهر رمضان.

خاص زيتون

تأتي الحاجة إلى المياه في ظل استمرار مشكلتها التي لم تحل في أغلب المناطق، وذلك بسبب صعوبة تنفيذ الحلول الواجب إتباعها للتخفيف من حدة الأزمة، ويأتي على رأس تلك الحلول فرض الجباية على الأهالي، وهو أحد الشروط التي وضعتها المنظمات المانحة للمجالس المحلية من أجل ديمومة الدعم وإيجاد حلول منطقية لهذه الأزمة. ويعتمد أهالي ريف إدلب

حالياً على بعض الضخات التي تقوم بها وحدات المياه في بعض المناطق إضافة إلى التزود بمياه الصهاريج المرهقة والمكلفة ويقارب سعر الصهريج ٤٠٠٠ ليرة سورية، وهو على الرقم من قلته إلا انه يعتبر ضغطاً مادياً كبيراً على شرائح مجتمعية لا تجد قوت يومها في ظل الأوضاع الراهنة. وهو ما يؤكد "المعتصم بالله هزاع" أحد المواطنين في مدينة سراقب بحديثه لزيتون: "نعاني بشكل كبير من عدم توفر المياه

في الحي الشرقي، ولا حتى أثناء توفر الخط الإنساني، وقدمت أنا وسكان الحي الكثير من الشكاوي، يقدم لنا المجلس المحلي في كل فترة غير محددة وحسب إمكانياته صهريج مياه بسعر مخفض (١٠٠٠) ليرة سورية. ويضيف الهزاع: "نحن ثلاثة أخوة مع عائلتنا يلزمنا كل أسبوع صهريج مياه بسعر ٤٠٠٠ ليرة سورية أي بمعدل ٢٠ ألف ليرة شهرياً فقط للمياه.

غلاء أسعار الصهاريج والتباين بين منطقة وأخرى

سجلت أسعار الصهاريج مؤخراً ارتفاعاً كبيراً، فضلاً عن تباينها بين منطقة وأخرى، حيث تتراوح ما بين ١٦٠٠-٢٠٠٠ ليرة سورية في مدينة كفرنبل، وما بين الـ ٢٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ ليرة في مدينة سراقب، أما في مدينة معرة مصرين فقد وصل سعر الصهريج إلى ٤٥٠٠ ليرة، في حين يتراوح سعره في مناطق شمال إدلب من الـ ٣٠٠٠ ليرة إلى ٤٠٠٠ ليرة.

إجراءات تخفيف الأزمة في رمضان المقبل

إلى العمل المستمر مع المجلس المحلي ووحدة كهرباء سراقب في السعي لتأمين خط التفريغ، وخاصة في فصل الصيف، من أجل تخفيف العبء على المواطن والوحدة بأن معاً. وأكد الخضر أن الصيف القادم سيختلف في هذا العام عن سابقه، وذلك بسبب وجود احتياطي للأشهر الثلاثة القادمة، وسيستمر الوضع في ضخ أربع ضخات كل شهر حالياً قابلة للزيادة، من خلال توفير خط التفريغ ومساهمة الأهالي في دفع الجباية الضرورية، كونها تساهم في المخزون

مدير وحدة مياه سراقب «يحيى الخضر» قال لزيتون موضحاً بعض الخطط التي تتم مناقشتها: «تبدأ الأزمة بشكل دائم منذ الشهر السادس وتستمر حتى الشهر الحادي عشر من كل عام، وتبلغ ذروتها في شهر رمضان، ولا بد من وضع خطة وأخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها».

وأضاف: وضعنا بالتنسيق مع الأطراف المعنية منها المجلس المحلي ومجلس الشورى في مدينة سراقب الكثير من الخطط بما يتعلق بموضوع تأمين مادة الديزل، بالإضافة

والشروط التي تتحقق، فمثلاً خلال الشهر الماضي تم تزويد وحدة المياه بـ ١٤٠٠٠ دولار فقط مشروطة بعملية الجباية. وأضاف الحبار: نرجو من الأخوة المواطنين التعاون في ما يخص الجباية فلدنا في سراقب ما يقارب ٥٠٠٠ ألف دفتر عائلة، يمكن لو تم دفع ١٠٠٠ ليرة عن كل عائلة أن نجمع مبلغ ٥ مليون، وهذا يفيض عن المبلغ المحدد للجباية». وعن المبالغ التي تم جبايتها من الأهالي في الأشهر الأخيرة لم يقدم مدير وحدة المياه في سراقب أو رئيس مجلس الشورى أرقاماً واضحة، والسبب يعود بحسب رأيهم إلى تفاوت المبالغ بين كل شهر وآخر.

من جانبه، حذر المجلس المحلي في مدينة بنش في بيان صدر عنه، أهالي المدينة من الهدر والإسراف في مياه الشرب واستخدامها إلا في الأغراض المخصصة لها، موضحاً أن المجلس سيسيّر دوريات في شوارع المدينة وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين. كذلك طالب كلاً من المجلس المحلي ووحدة المياه في قرية كفرديان، أهالي القرية في منشور على صفحة المجلس الرسمية في فيس بوك قبل أيام، بإصلاح وصيانة الخطوط المنزلية الفتحات نصف إنش التي تسبب هدراً في المياه وضعف في ضغط الشبكة العامة، بالتوازي مع مشروع الصيانة القائم حالياً، وذلك استعداداً لعملية ضخ نظامية قريبة عبر الشبكة العامة، موضحين أنه لا يسمح للبيت الواحد أكثر من خط واحد بفتحة منزلية نصف إنش.

وحذّر المجلس المحلي ووحدة مياه كفرديان، الأهالي من مد خط جديد

دون الرجوع إلى وحدة المياه بالقرية ومراقب الشبكة، وأي مخالفة سيتم الكشف عنها سوف يحوّل مرتكبها للقضاء مباشرة ويُفرض عليه غرامة مالية. بالمقابل، أطلقت وحدة المياه في مدينة سراقب، وبالتعاون مع مكتب مساعدة المواطن والشرطة الحرة والدفاع المدني في المدينة، في ٢٨ شباط الماضي، حملة لتوعية أهالي مدينة سراقب حول ترشيد استهلاك المياه، حملت عنوان "المياه مسؤوليتك".

وجاءت الحملة بعد ما لاحظت الجهات المعنية، هدر كميات كبيرة من المياه من خلال (غسيل السيارات، أو التنظيف أمام المنازل، والكثير من الأعطال في الضابطة لخزانات المواطنين

وعن المبالغ التي تم جبايتها من الأهالي في الأشهر الأخيرة لم يقدم مدير وحدة المياه في سراقب أو رئيس مجلس الشورى أرقاماً واضحة، والسبب يعود بحسب رأيهم إلى تفاوت المبالغ بين كل شهر وآخر.

الثلج في رمضان

تفاقمت في السنوات الأخيرة الماضية مشاكل الحصول على قوالب الثلج المصنعة في معامل خاصة ومنتشرة بشكل محدود في محافظة إدلب، وتنتج المشاكل من قلة إنتاج تلك المعامل مقابل الحاجة المفاجئة التي تطرأ عليها، والإقبال الكبير من قبل الأهالي، والتوتر المرافق لاستهداف الطيران للتجمعات أمام مراكز البيع. وشهدت بعض البلدات في ريف إدلب حوادث مؤسفة نتيجة الازدحام راح في بعضها ضحايا من الأهالي، كما حدث بتاريخ ٢١ حزيران خلال العام الماضي إذ تطوّرت ملاحقة كلابية جرت بين نازحين من مدينة مورك يقطنون في بلدة البارة مع أهالي البلدة من أجل قالب ثلج وسرعان ما تحولت الملاحقة إلى مشاجرة بالسلاح تبعها إطلاق الرصاص بشكل

عشوائي ما أدى إلى وفاة شابين.

كما سقط قتلى في إطلاق نار جردل وقع بين صاحب معمل ثلج ومجموعة ممن بائعي الثلج في مخيم الكرامة، تطور إلى إطلاق نار، قتل فيه شخصان وثلاثة جرحى. وحول الاحتياطات التي تم اتخاذها من قبل المصنعين لقوالب الثلج قال سامر حمود وهو صاحب معمل في ريف إدلب: "للأسف سيتم رفع سعر قالب الثلج لهذا العام على الأرجح بسبب زيادة سعر المحروقات والتكاليف اللازمة، وما زلنا عاجزين عن زيادة الإنتاج أو تجنب المشاكل السابقة، إلا أن بعض المعامل التي أنشأت حديثاً قد تخفف من حدة الطلب على هذه المادة، كما سنقوم بتنظيم موضوع البيع بالجملة والمفرق تجنباً لما حصل في السنوات الماضية من ارتفاع الأسعار".

كما عبر نضال المحمد صاحب معمل آخر عن مشكلة استهداف المعامل نتيجة الازدحام وتجمع السيارات من قبل الطيران مستشهداً بحوادث سابقة، ومضيفاً أن رفع أسعار الثلج سببه هو جشع التجار والباعة المتجولين بحسب رأيه مضيفاً أنهم كأصحاب معامل لتصنيع قوالب الثلج يعملون حالياً مع بعض الجهات المعنية على وقف استغلال مراكز البيع والسيارات الجواله للأهالي، عبر تحديد أسعار قوالب الثلج، ومحاولة تنظيم الدور وتخفيف الازدحام أمامها، عبر زيادة كمية القوالب المصنعة".

وتنتشر من المعامل التي تصنع الثلج، في سراقب وكفرنبل ومعرة النعمان وغيرها، تحتاج مدة التجميد إلى ساعة لكل عشرين قالب، ويباع القالب الواحد من المعمل بـ ٤٠٠ ليرة، ليصل إلى السوق بمبلغ ١٢٠٠ ليرة.

لا يبدو أن جديدا سيتغير في هذا الصيف عما سبقه، رغم تكرار الذمات في كل عام، وهو ما يفترض بالهينات أن يوجد حلولاً طبيعية، لكن لا شيء من هذا يلوح في الأفق.

أزمة منتصف العمر



ريف إدلب - زيتون

منهما بانتقاد الآخر ولومه والتشكيك فيه، ما يُفاقم الخلافات بين الزوجين ويزيد الفجوة بينهما. وإذا كانت الوقاية أسلم وأفضل من العلاج، فلا بد من الحرص على بناء أفراد أسوياء نفسياً ومشبعين عاطفياً منذ طفولتهم مروراً بالمراهقة والشباب وحتى بلوغ الحياة الزوجية والتي تعتبر الفترة الأطول والأكثر صعوبة في حياة الإنسان، نظراً لظروف التواصل والاحتكاك اليومي للإنسان بالشريك والأبناء. فالأشخاص الذين يحصلون على الحب والاهتمام والعلاقات الزوجية المَرْضِيَّة، تتدنى بشدة احتمالية مواجهتهم لأي صعوبات في منتصف العمر. وهي تتطلب ذكاءً شديداً وتسامحاً مع الشريك، فما يمر فيه حدث طبيعي «لا إرادي».

المرأة أو كليهما تصرفات غريبة، إلى درجة أن يحاول رجل في الخمسين من عمره معاكسة فتاة صغيرة ليثبت لزوجته التي تسير إلى جانبه أنه مازال شاباً، وفي الجانب الآخر تجد كثير من الزوجات يحاولن تقليد الفتيات الصغيرات بالملابس والتصرفات للفت انتباه أزواجهن، كما تكون أحياناً كثرة الهموم والأعباء أو الاهتمامات سبباً في محاولة أحد الطرفين أو كليهما للهروب من الواقع ومحاولة الانشغال بأمور تدخل السعادة إلى قلبه من وجهة نظره.

تقول نورة جبران عن أزمة منتصف العمر والتعامل معها لموقع أسأل طبيبك: يخفق الكثير من الرجال والنساء في التعامل مع أزمة منتصف العمر لدى الشريك، فيبدأ كل

أبو أحمد الذي ازعجه كونه أصبح جداً بعد زواج ابنته قال لزيتون: «عندما أصبحت في سن الأربعين بدأت أشعر بالخوف من الموت ومن الأمراض، كما أنني بدأت أشعر بأن أولادي وزوجتي باتوا بعيدين عني، لكل منهم أعماله وعلاقاته وخصوصيته».

ويرى الاختصاصي النفسي ياسر العمر أن من أهم العوامل التي تدفع الرجال والنساء إلى الوقوع في تلك الأزمة، هو الفراغ الذي يعيشه الجنسين في تلك المرحلة نتيجة التقاعد من العمل أحياناً أو انشغال كل طرف عن الآخر بأمور الحياة أو انشغال أبنائهم بشؤونهم حسب أعمارهم، مما يولد عند الرجل أو

عليه -كما يطلق الكثيرون- اسم جهلة الأربعين، بينما ازدادت هي اتزاناً ووعياً وفهماً للحياة في تلك المرحلة، على حد قولها.

آراء المختصين

الطبيب النفسي حسن الكردي يقول: «إنها حالة يعيشها معظم الرجال والنساء، ولكن ليس بالضرورة أن تكون حالة عامة للجميع، فهناك أشخاص كثيرون لا تتغير سلوكياتهم وحياتهم تبعاً لسن معين، ولكن قد يشعر الرجال والنساء معاً بأنهم عملوا لفترات طويلة في شبابهم، ولم يجدوا الوقت الكافي للتفكير بخصوصيتهم كأشخاص عاشوا وعملوا لأجل أسرهم فقط، ولم يفكروا بأنفسهم فتجدهم يراجعون أنفسهم ويحاولون تعويض ما أضاعوه في شبابهم، وإعطاء أنفسهم فسحة للسعادة والراحة، لا سيما أن الكثير منهم في مجتمعنا يكون أبنائهم قد بلغوا سن المراهقة أو الشباب، وبدأ الأهل يحسون بتمردهم واستقلاليتهم».

خلعت ريم حجابها وقالت بغضب: «هناك بعض الشعر الأبيض قد غزا شعري ماذا أفعل؟، وكيف أستطيع التخلص منه؟».

العطر حتى ملأت رائحته الحي بأكمله والشوارع التي يسير فيها. لم تكن تلك مشكلة أم عمر مع زوجها، بل كانت باختلافه المشاكل لأسباب تافهة أو دون أسباب، وتوجيهه الانتقادات اللاذعة لها باستمرار حول كل شيء (ملابسها وطريقة طهيها وترتيبها حتى لأثاث منزلها)، ومن ثم بقائه لأوقات طويلة خارج المنزل، علمت بعدها أنه تزوج من فتاة تصغره بعشرين عاماً، فما كان من أم عمر إلا أن تركت منزلها مصطحبة أطفالها وغادرت حياته.

لم يدم زواج أبو عمر أكثر من عامين، رُزقَ خلالهما بطفل من زوجته الثانية، وبعد أن تم الطلاق بينهما، اكتشف أنه خسر عائلتيه، فقد رفضت زوجته الأولى العودة إليه حتى بعد طلاق ضررتها، لأنها رأت أن أبو عمر تأثر سلباً بما أطلقت

حين فتحت سعاد الباب لأختها ريم لمحت علائم الانزعاج والقلق على وجهها، وحين حاولت أن تفهم منها ما الخطب؟، وهل هناك من مشكلة،

وضحة العثمان

واستها سعاد بقولها: «إنها مرحلة منتصف العمر يا ريم، وما من وسيلة لإيقاف مسيرة الحياة وتقدم العمر يوماً بعد يوم، وهذا الشيب ليس إلا دليل تلك الأيام التي مضت من عمرنا، الجميع يمر بها، هناك من يتخطاها بهدوء وهناك من تتغير كل تفاصيل حياته في هذه المرحلة».

ما تمر به ريم هي مرحلة يمر بها الجميع، لكن لكل إنسان طريقته بالتعامل مع هذه المرحلة، البعض يمتلكه القلق فيما يستسلم له آخرون والبعض قد يتحداه ويقاومه بمظاهر واضحة قد تكون مثارا لسخرية المقربين من محيطه.

أبو عمر الذي بلغ الخامسة والأربعين، تعامل مع الشيب بطريقة مختلفة، فحاول أن يخبأه عبر تغيير تسريحة شعره، وزادت فترة وقوفه أمام المرأة، وحاول ارتداء ملابس ذات ألوان زاهية، وبالعكس بكمية

وتختم نورة بالقول: في النهاية إنه العمر الأجل، منتصف العمر هو عمر البدايات وليس النهايات، هو عمر الأحلام المؤجلة التي حان وقت تنفيذها، وهو عمر الإنجازات الأكثر وعياً ودقة وعقلانية، فلا تسمحوا لرقم أن يختزل مافي داخلكم من طاقات وإمكانات وقدرات هناك أعمال كثيرة قام بها الكثيرون وهم في سن الخمسون والستون فلاح زرع قطعة ارض بأشجار وهو كله أمل أن يأكل من ثمارها، وكم من امرأة قررت أن تمحو أमितها وفعلت وهي في سن الخمسون وأصبحت تعلم الأطفال وتحديثهم عن روعة العلم والجد أكمل تعليمه الجامعي مع حفيده وتخرجاً معا وسيدة في عمر الخمسون قررت أن تفتح مركزاً رياضياً ونجحت وعلمت السيدات أن في الرياضة صحة وحياة فمن أطلق على منتصف العمر اسم الأزمة فقد أخطأ واخطأ كثيراً.

الدكتور ديريك ميلن، أخصائي في علم النفس السريري ومؤلف كتاب التعامل مع أزمة منتصف العمر، أن البحث العلمي عن أزمة منتصف العمر قليل جداً. يقول أن «ما لدينا من البيانات العلمية محدود من حيث النوعية والدراسات الوجودية». «تُصدر معظم المواد المكتوبة عن أزمة منتصف العمر بشكل كتب يصدرها صحفيين بدلاً من الباحثين الهُدريين. وتكون هذه الإصدارات سطحية ووصفية لن يتر نشرها في مجلة علمية».

«رغداء غنوم».. حضور أنثوي عنيد في الثورة

أجرى الحوار: ياسمين محمد

بذاك الحضور الأنثوي الأنيق والكثيف، في مختلف مسارات الحراك السلمي، ليس على مستوى المشاركة فقط، بل على مستويات التأسيس والقيادة والتنظيم، والحضور الوثائق والقوي الذي ينم عن ثقافة وعزيمة

صقلتها التجارب، ملأ فضاء شبكات التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزة، ولفت أنظار العالم إلى تاء التأنيث التي شكلت علامة الربيع السوري الفارقة، حيث شاركت الأنثى بشكل فعال في الثورة وعلى مختلف

المستويات والأصعدة، حتى جعلن من الثورة أنثى وجعلت الثورة من كل واحدةٍ منهن شعلةً ووقوداً لها.

في البدء كانت الظاهرة

شاركت «رغداء» في بداية الثورة في المظاهرات التي كانت تخرج ضمن الحرم الجامعي، ثم في إضراب الكرامة السوري، وعملت بتوثيق الإضراب وتصوير المظاهرات وبتثاق على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن تتعرض للملاحقة الأمنية.

بعد الاقتحامات المتكررة للسكن الجامعي من قبل قوات النظام، وذلك بعد نحو ثلاثة أشهر من بدء الثورة، التحقت بالتمريض وإسعاف الجرحى سرا في مشفى الشفاء في مدينتها سراقب.

وكان الدافع الأكبر لمشاركة رغداء هو إيمانها بصدق الأصوات التي نادت بالثورة، والروح الحقيقية للثورة وأهدافها، ورؤيتها للظلم والقمع بأم عينها، مما دفعها للخروج ضد الكبت والظلم ونصرة للشعب الذي نال من الظلم كثيراً، على حد تعبيرها لزيتون.

شاركت رغداء خلال السنوات الماضية من الثورة في العديد من النشاطات الإنسانية والطبية والتنموية، بدءاً من: حملات الإغاثة والتوعية في المناطق المنكوبة والمخيمات، إلى الحملات الطبية في

المناطق النائية، وصولاً إلى تأسيس وإدارة فريق الخنساء التطوعي، وإدارة مكتب الشمال المحرر في رابطة الياسمين (وهي عبارة عن تجمع لجمعيات تعاونية).

تأسيس فريق الخنساء التطوعي

وعن فريق الخنساء التطوعي وعمله، قالت «رغداء» لزيتون: «كنا قرابة الـ ١٥ متطوعاً معظمهم من الشبان، نعمل معاً بشكل غير منظم في معالجة الجرحى والمصابين في البيوت ونقدم لهم ما نستطيع تقديمه ضمن إمكانياتنا المتواضعة، وقررنا إنشاء الفريق كتجمع شبابي ينظم عملنا، وبدأنا بجمع التبرعات من الأصدقاء، ثم تطور عملنا بتنفيذ بعض المشاريع بالتعاون مع بعض الجمعيات، وأبرزها رابطة الياسمين».

وأضافت: «ونقوم في فريق الخنساء بتدريب الفتيات على التمريض والإسعافات الأولية، ضمن دورات يقيمها الفريق، وقد تم تخريج ما يقارب مئة شابة قادرة على العمل والإسعاف في جميع الظروف، ونعمل بشكل يومي في مقر الفريق في مدينة سراقب، ضمن برنامج تدريب اسعافي وتمريضي، وعملنا مشترك (إغاثي- طبي)، كما بدأنا

نفسى، فهو عندما كنا نعالج أحد الأطفال في مدينة إدلب، بعد تعرضه لإصابة في أطرافه السفلية جراء القصف، ووالدته تبكي أمامه وهو يحاول تهدئتها ويقول لها: «لا تخافي يا أمي، أنا رجل، لا يستطيع بشار ولا طائراته إخافتني»، حيث ذهلت من قوته وكلامه الأكبر من عمره، وأحسست بالعجز التام أمامه.

وحول موقف أهلها ودعمهم لها، أوضحت «رغداء» أن كل عملها كان بموافقة ودعم من عائلتها التي كان لها الدور الإيجابي الكبير في عملها، إيماناً منهم بالثورة وبمطلبها الحق بالحرية لشعبنا، ورد الظلم عنه.

ورأت «رغداء» أن مشاركة

المرأة في الثورة كانت فعالة جداً، وأنها تميزت بثباتها على الصعاب، ومشاركتها الواسعة في كافة المجالات سياسياً وطبياً وتعليمياً وإغاثياً وغيرها، فضلاً عن أنها أصبحت تنوب عن الرجل في العائلات التي فقدت أزواجها، فتحمّلت عبء تربية أولادها ومتاعب الحياة الصعبة في ظل الحرب الدائرة، إلى جانب مشاركتها في بقية المجالات.

وأكدت «رغداء غنوم» على نيتها مواصلة مسيرتها في العمل الثوري، وشعورها بالفخر بعملها، وشعورها بالتقصير في الوقت ذاته أمام احتياجات المدنيين ومعاناتهم المتواصلة، يدفعها إلى ذلك إيمانها بأن الثورة ستنتصر وستحمل

نقوم في فريق الخنساء بتدريب الفتيات على التمريض والإسعافات الأولية، ضمن دورات يقيمها الفريق، وقد تم تخريج ما يقارب مئة شابة قادرة على العمل والإسعاف في جميع الظروف، ونعمل بشكل يومي في مقر الفريق في مدينة سراقب، ضمن برنامج تدريب اسعافي وتمريضي

لسوريا وأهلها مستقبلاً مشرقاً، وذلك لأنها عبرت على أشلاء أبناء الوطن، وقادتها إرادة شعب لا يعرف الهزيمة، فأثبتت بتضحيات شعبها أنها ثورة عزة وكرامة في وجه الظلم والإستبداد.



زيتون- مساهمة فريق الخنساء في إنشاء مخيم لنازحي ريف حماه في إدلب

تحديات وصعوبات

وحول الصعوبات والمخاطر التي واجهتها «رغداء» خلال عملها، قالت: «كانت أبرز الصعوبات والتحديات التي واجهتها هي عملي كفتاة وحيدة ضمن الكادر الطبي في المناطق المنكوبة أو المشتعلة، ومواجهتي للموت عدة مرات، سواء عبر استهدافنا المباشر من قبل الطيران كنقاط طبية، أو عند إصابتي بالكلور مرتين أثناء العمل، بالإضافة إلى التحديات التي واجهناها خلال تأسيس فريق الخنساء وحتى استطعنا الانطلاق بهذا الشكل الذي نحن عليه الآن، والذي وصلنا إليه بفضل صدق وإخلاص كادرنا».

وأضافت: أما الموقف الأبرز الذي ترك أثراً كبيراً في



رواية السوريون الأعداء

نص يختصر نصف قرن من حياة السوريين

الحفر في ذاكرة الضحية وإعادتها للحياة لتمثل مشهد قتلها يتطلب القسوة لدى الكاتب كما يتطلب القدرة على تحدي الكآبة لدى القارئ. كل كلمة تخشاها ستجدها هي التالية في هذه الرواية، وكل معلومة مرت بثوب الإشاعة ستجدها جالسة في الشارع أمامك بكامل منطقيتها كحقيقة بسيطة.

رائد رزوق

ويمر الكاتب على علاقة النظام بالطائفة، محاولاً أن يفكك الترابط والتداخل فيما بينهما، منذ استيلائه على السلطة وحتى اليوم، «الطائفة ليست مخيرة في الدفاع عن النظام فحسب، بل عن خطر يتهدد وجودها، حتى لو لم يلح بعد، مجرد أنه متوقع، وحتى إذ لم يكن متوقعاً، عليها الاعتقاد أنه قادم، لو تخلفت الطائفة عن النظام فسوف يسقط خلال ساعات، لن أبالغ وأقول إنها مبرر وجوده، هو أيضاً أصبح مبرر وجودها، إنقاذ النظام إنقاذ لها، يجب عليها الاعتراف بجميله، النظام لن يسمح بأن تفقد الطائفة هويتها وكيانيتها».

لا مناص وأنت تقرؤها من غرقك في وحول اليأس، بما ترويه من دمار ودماء، لكن تبقى الفكرة الوحيدة المسيطرة على القارئ بعد أن يطوي الصفحة الأخيرة فيها، هي أن هذا النظام يجب أن يزول، مهما كان الثمن، من أجل أن تشفى سوريا، ويعيش السوريون كأخوة.

* كاتب سوري من مواليد دمشق، عام ١٩٤٧ درس القانون في جامعة دمشق. تقلّد عدة وظائف إلى أن استحوذت الكتابة على كل وقته نشر روايته الأولى (موزاييك، دمشق ٣٩) في عام ١٩٩١. ثم تابعت أعماله الأدبية منذ ذلك التاريخ. رُشحت روايته (المترجم الخائن) في القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية لعام ٢٠٠٩، ورُشحت الأخرى (جنود الله) في عام ٢٠١١ للقائمة الطويلة. تم ترجمة بعض أعماله إلى الإنجليزية، وتُرجمت روايته «جنود الله» إلى الألمانية من أشهر أعماله: «جنود الله - المترجم الخائن - عزف منفرد على البيانو - خطوط النار - السوريون الأعداء».

تخييره ما بين الانتحار وبين الذبح بالسكاكين. الطبيب، وهو الضحية التي تم قتل عائلته وسوقه إلى معسكرات الإعدام ليس له من ذنب سوى شهوة الطامحين إلى هرم السلطة بالقتل، لتنفذه الصدف من الموت، ومن ثم يتم نقله إلى سجن تدمر، يتعرض لانفصام في شخصيته، وهو ما يساعده على تحمل المعاناة، يطلق سراحه بعد ثلاثين عاماً إبان الثورة السورية، لتسنع له فرصة الانتقام من قاتل عائلته، لكنه يفضل الانضمام إلى الثورة السورية التي يجد فيها العدالة الحقيقية في نفس الدولة المجرمة.

ومن خلال القاضي، الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية، والتي قد تمثل الشريحة الصامتة المؤمنة بإصلاح هذا النظام بالعمل من داخله، يتمكن الكاتب من التسلل إلى دوائر القضاء السرية، ومستودعات الملفات الخاصة والتي تحوي على وثائق تمس المسؤولين والقيادات.

«كانت الملفات التي عمل عليها لسنين طويلة في عهد الأب إمتداداً إلى عهد الابن، قد خبئت لهذا الموقوف، لتكون عامل إنقاذ للرئيس، بالتضحية بالضباط والمسؤولين الذين قدموا خدماتهم له ولأبيه، مع أن الملفات لم تكن للاستعمال، كانت للتهديد فقط، لئلا يتجرأ أحد على العصيان». القاضي الذي اكتشف في آخر المطاف، إن هذا النظام غير قابل للإصلاح، لأنه مبني على شبكة من الفساد «إذا كان النظام حسم أمره بهذه الطريقة فلأنه لا يستطيع التصرف إلا كما تصرف في حماه، بالمقابل الناس حسموا أمرهم، لن يسلموه رقابهم ثانية، لا عودة إلى ما كانوا عليه».

لإحباط مسعاه، سوى تعمدتها ألا يرى الخوف على وجوه صغارها، ضمتهم إليها تمنعهم من النظر إلى الخلف أفلحت خلال أقل من لحظة في إبعاد أنظارهم عنه، وبالياد الأخرى ضمت الرضيع إلى صدرها واستدارت تحميه بساعدها ويتابع حداد سبر أغوار النفس البشرية المجرمة، من خلال المهندس، الذي لا يتوانى عن الوشاية برفاقه، في جو موبوء بالوشاية والانتهازية والوقاحة، إذا يعود المهندس إلى قريته التي لفظته بعدما وشى بخاله ليستعرض قوته

ما إن تنتهي من قراءة «السوريين الأعداء» وتتملك الغصة مما تحمله السوريون في ظل حكم الأسد، حتى تشعر بالفخر من كون الكاتب سورياً وأن الرواية السورية وصلت إلى هذا المستوى من العمق والإبداع

وتفوقه.

من قريته يعود حاملاً فكرة تأليه «القائد الخالد» وينفذ حملة نشر صورته وتمثياله وإطلاق اسمه على كل شيء، حتى على كتب ودفاتر الأطفال، لتصبح سوريا الأسد.

أنشأ جهازاً للمخابرات على المخابرات، لا علاقة له بأي جهاز في الدولة، نسخة عن أجهزة المخابرات، أقوى منها، وصلاحياته تفوقها، سري لا يعرف به أحد، مركزه القصر الجمهوري، الغاية منه ضمان ولاء المسؤولين بحفظ ملفات فسادهم واستعمالها حين الحاجة.

يقع المهندس في نهاية المطاف ضحية النظام الذي خدمه وضحي بأقربائه ورفاقه من أجله، إذ يتم

القصر الجمهوري. يرتكب هذا الضابط جريمة قتل غير مبررة، عائلة حموية مؤلفة من جدٍ وكنته وحفيدته، بعد أن يرسل الأب إلى معسكرات الإعدام، وذلك أثناء مجزرة حماه لكي يثبت ولاءه للنظام وجدارته للتسلق. «كان ضابطاً محظوظاً حاله الخلاء والدم وشهوة القتل، يحمل رشاشاً في مدينة مستباحة أتيحت له فرصة لم يتباطأ في استغلالها».

«رفع الرشاش وسدد نحوهم، تحفزت الأم، نظراتها أوقعت في يقينه أنها حرزت ما سوف يفعله، كاد أن يقول لها ساخراً: قلبك دليلك، لن تنفعا رباطة جأشها، إذ لا وسيلة

بجراً وشجاعة يضع فواز حداد الممثلين ضمن أدوارهم ويرتب السوريين بما هم عليه ليعيد للتاريخ أمانته، ابتداءً من صاحب الانقلاب الخالد وحاشيته، مروراً بالجلادين والتجار المنتفعين وانتهاء بالضحايا.

ما إن تنتهي من قراءة «السوريين الأعداء» وتتملك الغصة مما تحمله السوريون في ظل حكم الأسد، حتى تشعر بالفخر من كون الكاتب سورياً وأن الرواية السورية وصلت إلى هذا المستوى من العمق والإبداع.

أي مجنون يمكنه أن يفكر في اختزال خمسين عاماً من آلام شعب عبر خمسمائة صفحة، غير كاتب يرفض أن يعفو الزمن آثار الجريمة، مؤكداً في نهايتها على أن ثورة السوريين اليوم هي امتداداً طبيعياً لظلم قديم مستمر، «ثمة شيء يحوم في الجو نار تنتظر من يشعلها».

يأخذك حداد لتشاهد ما عثم عليه لسنوات ويضعك أمام القاتل والضحية في آن معاً، يعذبك في تدمير حتى تشعر بالسياس على جلدك، يدخلك فروع الأمن ويوضح ماهية العلاقة بين السوريين الأعداء بذكاء وبراعة.

تبدأ الرواية باستيلاء الأسد الأب على السلطة وحتى يومنا هذا، مستعرضة أساليب وآليات النظام في التمسك في الحكم، ومدى الإجرام المتبع في حمايته، وتبين جوهر الدائرة المسيطرة على مقاليد



مواجهة للموت في مشفى معرة النعمان

مما يضطر الناس للبحث عن بدائل للتمسك بالحياة. فعدد المشافي التي تتوقف عن الخدمة نتيجة للقصف الذي يطالها من الطيران في ازدياد، وهذا سبب لجوء الناس للمناطق المجاورة. ولكن الموت يطاردهم أينما ذهبوا.

وأخرى هورعب في هيئة صواريخ مدمرة ومرعبة، وهو البطل دائماً على المسرح السوري اليومي، والضحايا شعب قد أنهكتهم الحرب بسنواتها الطويلة. ولأن مقومات الحياة تتوقف في سراقب يوماً بعد آخر، وتطال كل جانب حتى المشافي،

الموت في سوريا لا يشبه الموت في أي مكان آخر في العالم، هنا للموت لون آخر وطعم غريب وخصوصية، تميز طرقه وأساليبه ووحشيته عن أي مكان آخر. تنوعت أقنعتة التي يرتديها، فتارة هو جلاد في معتقل، وتارة هو غاز يخنق الحياة

غادة باكير

ففي المشفى الوطني في معرة النعمان، كانت المواجهة المرعبة بين الموت وماهر الحسين الذي اصطحب والده عثمان الحسين ذو الثمانين عاماً للمشفى، بسبب الجلطة الدماغية التي تعرض لها، ولم يكن يعلم أنه سيتعرض لأقسى تجربة في حياته، فبعد دخولهما للمشفى في صبيحة يوم الأحد الثاني من نيسان، وإدخال الوالد إلى غرفة الإنعاش وهو بين الحياة والموت، تعرضت المشفى في نفس اليوم عند الساعة الثامنة مساءً لأربع غارات من الطيران الروسي.

يقول ماهر لزيتون : تم إدخال والدي إلى غرفة العناية المشددة، وكنت قلقاً جداً على حالته التي تتدهور، لم أكن أعلم أنني سأعيش لحظات ستكون بمثابة رعب أقسى من الموت، كان المشفى مكتظاً بالمرضى والمرافقين، ولم يكن هنالك ما ينذر بالخطر إلى أن حدث انفجار عنيف هز أرجاء المشفى، وبدأت حالة من الذعر والفوضى تسيطر على الناس، والكل يصرخ لقد ضربت الطائرة المشفى، كنت في الطابق الثاني، فبدأ الأطباء يطلبون من الناس النزول للقبو، وبدأ الجميع يركضون للأسفل مع سقوط الصاروخ الثاني على المشفى، وحالة من الصراخ والذعر والارتباك تسيطر على الناس، طلب مني أحد الأطباء النزول للقبو، فقلت له: والدي في غرفة الإنعاش، ولكنه قال: لا تقلق انزل أنت، وقد انتقلت حالة الذعر لي، فركضت نحو القبو، كان هنالك العديد من الناس أطفالاً ونساءً وشيوخ.

يتابع ماهر قائلاً: أقسى مشهد شاهدته، كان لامرأة أخرجوها من غرفة المخاض حيث كانت تجرى لها عملية قيصرية. وكانت تنحني بألم واضحة يدها على بطنها ومازالت



زيتون - عثمان الحسين

تنزف، و إحدى الممرضات تحمل طفلها ودم المخاض على جسده.

وشيوخ آخر كان يزحف على الأرض محاولاً الوصول للقبو، ومع سقوط الصاروخ الثالث، عدت مسرعاً لغرفة الإنعاش، كان والدي في حالة إغماء، وما زالت الخراطيم تحوط جسده، وفي الغرفة الأخرى عدد من الأطفال في الحاضنات والأطباء يقفون إلى جوارهم عاجزين لا يعرفون ماذا عساهم يفعلون، والغارات ما زالت مستمرة.

طلبت من أحد الممرضين أن يزيل الخراطيم عن جسد والدي لأنني سأنزله للقبو، ثم حملته على ظهري، وتوجهت مسرعاً باتجاه القبو، أتعثر بالركام الذي ملأ المشفى، وبسبب انقطاع الكهرباء وضعت القداحة في فمي لأحصل على الضوء وأثناء نزولي وقبل أن أصل للقبو، سقط الصاروخ الرابع على سقف المشفى واخترق الأسقف ليسقط أمام القبو، وجميع من كان بالمشفى كانوا بداخله وأصوات البكاء والصراخ والدعاء وتطاير النوافذ والأجهزة الطبية المدمرة وقطع الأسقف المستعارة والغبار الذي يفقدك القدرة على التنفس تزيد من رعب المشهد.

يقول ماهر: كان ما يحدث أقسى من أهوال يوم القيامة والموت يتجول

بوحشية بين الناس، ولا أتخيل أنني سأنسى ما عايشته في هذا اليوم، ووجوه الناس الصفراء وهم يلتقطون أنفاسهم بعد كل صاروخ، منتظرين الموت بين لحظة وأخرى.

وحين أعلن المرصد مغادرة الطيران الروسي للأجواء، كانت فرق الإنقاذ وسيارات الإسعاف من كل منطقة حول المعرة قد أصبحت على باب المشفى المدمر، وبدأت عملية إخلاء المشفى من المرضى.

خرجت مع والدي في سيارة الإسعاف باتجاه مشفى إدلب، وهو مازال في غيبوبته وفور وصولي سقطت على الأرض منهاراً من هول ما عشته، وتم إدخال والدي لغرفة الإنعاش، وتقديم المساعدة الطبية لي.

يختم ماهر حديثه قائلاً: هذا المشفى كان الأمل لكثير من الناس فهو مجهز بأحدث الأجهزة، ولكن للأسف كل ذلك تم تدميره في لحظات لكنني خلتها سنوات من الذعر وأصبح الآن خارج الخدمة.

حيث كان الطيران الحربي الروسي استهدف المشفى الوطني في مدينة معرة النعمان بريف إدلب أول أمس الأحد، بأربع غارات جوية بالصواريخ الفراغية، ما أدى لدمار واسع في بعض أقسامه وخروجه عن الخدمة.